

دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الأمريكي عند طلبة الجامعات العراقية

د. عمار طاهر
جامعة بغداد-كلية الإعلام

المقدمة

أضحت الصورة مرتبطة بكل جوانب حياة الانسان في الوقت الحاضر ، فهو يعيش في عالم تتخلله الصور وتهيمن عليه حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الاعلانات وشاشات التلفزيون والكمبيوتر والهواتف النقالة بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية.

ان الانسان يتحرك من خلال الصور عبر اطار زمني ممتد ومنفتح ومتحرر من القيود المكانية بحيث يستطيع ان يفكر ويتفاعل مع اشخاص في اماكن بعيدة متجاوزا العوائق الموجودة كالمباني والجبال والبحار الخ فالصور ترتبط بالذاكرة والخيال.

وثمة فروق بين الصور الادراكية والصور العقلية اي بين صور الداخل وصور الخارج على الرغم مما بينهما من تفاعل مستمر ، ابرزها هو ان التفكير بالصور يتجاوز حدود الواقع المدرك اللحظي المباشر ، فهو يمكن المرء من استدعاء الماضي ومعايشته كما لو كان يحدث مرة اخرى من خلال استعراض الصور والافلام التي ترتبط به ، كما يمكنه من ان يفكر في المستقبل ويتصوره وان ينشط خياله ويطوره .

لقد اصبح الواقع نسخة شاحبة من الصورة فالصور هي الاساس وليس الواقع، والصورة اصبحت تسبق الواقع وتمهد له اي الصورة تحدث اولاً ثم تحدث المحاكاة لها في الواقع فلم تعد الصورة محاكاة للواقع بل اصبح الواقع اشبه بالمحاكاة للصور ومانتقدمه القنوات الفضائية من بعض الاحداث كثيرا مايكون اشبه بالمجموعة او الباقة البصرية المفعمة بالواقائع والصور والاحداث المثيرة للانفعالات والحواس والذكريات والمشاعر مع انها كثيرا ماتكون صورا زائفة او شبه حقيقية او لا تتضمن الحقيقية كلها. "١"

وتظهر محاكاة الصورة للواقع باجلى صورها في زيارة الممثلين الامريكيان ارنولد شوارزنيغر وبروس ويليس الى العراق بعد عملية الغزو عام ٢٠٠٣ ومقابلة الجنود والتحدث اليهم وهما كما هو معروف قد مثلا العديد من الافلام التي تمجد نموذج الولايات المتحدة وتظهر الجندي الامريكي خارق القوى يستطيع التخلص من اصعب المواقف باسهل الطرق والعمل على قتل الاشرار بالعشرات وانقاذ الضحايا في سبيل نشر

الديمقراطية والحرية بين الشعوب المستعبدة مثل افلام (كوماندوز ، المدمر - عدة اجزاء، الموت الصعب - عدة اجزاء، ..الخ) .

وقد شارك الممثل ارنولد شوارزينغر الجنود الامريكان احتفالهم بيوم الاستقلال حيث شاهد معهم الجزء الثالث من سلسلة افلامه(الساحق) في احد القصور الرئاسية السابقة وخاطبهم قائلاً "لقد مثلت دور الساحق لكنكم يا شباب الساحقون الحقيقيون" "٢" ان محاولة التمهيد للواقع من خلال الصور وتأثير الصورة بالواقع ظهر ايضا في تصرفات الجنود الامريكان بارتكاب الجرائم في حق المدنيين بعدة مناطق في العراق كجزء من ثقافة (اليانكي) التي تعرضها شاشات التلفزيون والسينما في الولايات المتحدة برغم التقدم الحضاري والرقى الاممي الذي وصلت اليه، اذ ارتكب الجنود الامريكان عدة مجازر في مناطق المحمودية والاسحاقي من خلال قتل عدد كبير من المدنيين "٣" كما هزت فضيحة سجن ابو غريب العالم بأسره من خلال استخدام اساليب سادية في تعذيب المعتقلين العراقيين "٤".

لقد اسهم انتاج الاعلامي للولايات المتحدة ولاسيما في مجال برامج التلفزيون وافلام السينما الذي يحتل ٢٠% من الناتج القومي الامريكي من خلق صورة اسطورية للجنود الامريكان والترويج لهم كحماة للديمقراطية والحرية في العالم "٥". دور التلفزيون في تكوين الصورة :

تؤدي وسائل الاعلام دورا كبيرا في الطريقة التي يبني او يكون بمقتضاها الفردُ تصوّره عن العالم خلال مدة طويلة والطريقة التي يُنظّم بها جوانبَ جديدة للتصور ويكونُ بها اراء واتجاهات جديدة، اذ تعد وسائل الاعلام الجماهيرية من اهم القنوات التي تسهم في تكوين الصور النمطية في اذهان الناس بسبب انتشارها الواسع وامتدادها وقدرتها على الاستقطاب وشغل اوقات الفراغ ومنافستها للمؤسسات الاجتماعية الاخرى في مجال التأثير الجماهيري.

ان وسائل الاعلام تخلق نوعا من البيئة الصورية بين الانسان والعالم الموضوعي الحقيقي لتخلق نوعا من الواقع البديل. "٦"

وليس ضروريا ان يكون المشاهد سلبيّا لكي يخلط بين هذين العالمين اذ يكفي ان يتغلب نشاطه الخيالي على احساسه بالواقع ويرى عدد من الباحثين ان هناك ميلا او اتجاها عند عدد كبير من المتلقين لترك الخيال يتغلب على الواقع. "٧"

وثمة اختلاف بين الواقع الفعلي والواقع الرمزي الذي تقدمه وسائل الاعلام ، ويشير ذلك الى امكانية تشكيل الاعلام لعقول الجمهور من خلال ما يطرحه من تصورات بشأن دول او شعوب اخرى وقضايا مرتبطة بتلك الدول اذ تركز هذه التصورات على مفاهيم معينة مرتبطة بهذه الشعوب ويسعى الاعلام لنشرها وابرازها وترويجها على نطاق جماهيري وربط هذه الجماهير بتصور معين تجاه قضايا هذه الشعوب "٨".

فوسائل الاعلام تعد من مصادر المعلومات الرئيسة عن العالم الخارجية والاحداث الدولية بالوقت الراهن فهي تنقل الاخبار للجمهور ثم تخلق صوراً عنها لديهم عن الدول من خلال عرض وجهات النظر والصور والعناوين التي من شأنها ان تؤدي الى خلق وتدعيم تلك الصور "٩".

لقد ادت وسائل الاعلام الجماهيرية لاسيما التلفزيون دورا اساسيا في تشكيل وعي الانسان المعاصر سواء بشكل ايجابي او سلبي الى درجة دعت بعض المفكرين يتبنون وجهة النظر القائلة ان التلفزيون سيحل محل الكلمات فيكون هو العامل الاساسي في التخاطب الاجتماعي ، وان دور الكلمات سيكون مقتصرًا على المخاطبات المكتبية وعلى طباعة الكتب التي سيصبح قراؤها محدودي العدد بدرجة كبيرة وان القراءة ستراجع لمصلحة المشاهدة .

فالصورة في التلفزيون مادة اساسية تعبر عن الافكار والاراء مثلما تعبر عن الاخبار والاحداث والصدقية والتوجيه والارشاد فهي من شأنها ان تقوي انتباه المشاهد وتشكل عنصرا مهما في رسوخ الموضوع في ذهنه وتزيد من قوة اقتناعه وتضفي عنصر الواقعية وتسهم في فهم الموضوع وتصديقه وتذكره بالحدث وتجعله يتعلق بالموضوع طائعا ومختارا وتقوده الى التركيز والتعمق عند متابعته الموضوع لبيان مدلولات تلك الصور ومعانيها. "١٠".

ان فاعلية التلفزيون وتأثيره في الجمهور يكمنان في قدرته على تشكيل ادراكهم الحسي للعالم بحيث بات منافسا في عدد كبير من دول العالم للمدرسة والاسرة. "١١". ولايقف تأثير التلفزيون عند خلق الصورة الذهنية والنمطية بل يقوم بتضخيم هذه الصورة لدى الجمهور وطبعها بقوة في اذهانهم الى حد يشعر المتلقي احيانا انه قابل الشخصيات التي شاهدها او شارك في الاحداث المطروحة على الرغم من انه لم يقابلها او يشارك فيها. "١٢".

وقد تزايد تعرض الفرد للتلفزيون بصورة تختلف اختلافا كبيرا عن مدة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي واصبح من اهم مصادر المعلومات بعد ثورة الاتصالات والتطور التقني لتزداد فعاليته وقدرته التأثيرية على الجمهور ومن ثم خلق اراء واتجاهات لديهم تتحول الى صورة ذهنية اتجاه الاشخاص والمنظمات والدول فيما بعد."١٣".

لقد شهد تدفق الاعلام والمعلومات في العالم تحسنا كبيرا بفضل الزيادة الكبيرة في مبيعات اجهزة التلفزيون واجهزة الفيديو ومشغلات الاقراص المدمجة واطباق استقبال الاقمار الاصطناعية وشبكات التلفزيون السلكي (الكابيل) واجهزة الحاسوب الشخصي بحيث باتت هذه الصادات الاعلامية والمعلوماتية المحرك الرئيس للاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين."١٤" ولاسيما بعد انتشار الاقمار الاصطناعية وتعدد القنوات الفضائية والانتشار الكبير للصورة في العالم حيث غيرت الصورة مدارك الفرد ومنحته الشعور بقدرته على رؤية العالم كمنظومة من الصور."١٥"

ان كثافة التعرض للتلفزيون يؤدي الى تكوين الصورة الذهنية لدى الجمهور وذلك نتيجة الامكانيات الكبيرة التي يتمتع بها في عرض الاحداث لما يتمتع به التلفزيون بامكانية عرض الصورة الحية المصاحبة للحدث والتي تضي قدرها عاليا من المصادقية الى جانب ما يتميز به من المعالجات الاخبارية العميقة والشاملة للاحداث وما يتسم به ايضا بالايقاع السريع والفوري في تقديم تطورات الحدث.

فوفقا لنظرية الغرس (Cultivation Theory) ان الصورة السائدة لدى جماعة ما تكون ناتجة عن تكرار تعرض افراد هذه الجماعة لانواع معينة من الرسائل الجماهيرية لاسيما التلفزيون الذي يعد موزعا بالجملة للصور (Wholesale Distribution) ويعمل كعامل ممثل لغرس هذه الصور (Potent Cultivation) حيث يقوم بتكرار الصورة نفسها عن الاحداث والقضايا وبالتالي فان المشاهدة المكثفة تساعد على عرض هذه الصورة.

وترى هذه النظرية ايضا ان التلفزيون لا يغرس في المشاهد صورا فقط بل يغرس كذلك اعتقادات بشأن الاعراف و القيم الاجتماعية وحقائق عامة عن الحياة كما يقدم عالما رمزيا وغير حقيقي عن بعض القطاعات في المجتمع."١٦"

وتتفق هذه النظرية مع ما اكده عدد من الباحثين من ان تكرار التعرض اليومي لوسائل الاعلام يساعد على خلق صورة ذهنية لدى الجمهور من خلال ما يتدفق من اخبار عن العالم والتلفزيون يعد من اكثر الوسائل قدرة على تحقيق ذلك."١٧"

لذا اصبح من اكثر وسائل الاعلام تاثيرا على تكوين الصور سواء عن النفس ام الغير حتى اذا ما شكك المشاهدون في موضوعية التغطية او التحاليل التي يعرضها "١٨". فالتلفزيون يتفوق في مجال الاخبار عن غيره من الوسائل الاخرى ويتجسد ذلك في قدرته على اضافة عنصر الواقعية على الاحداث وجعلها قابلة للمتابعة المباشرة عبر الصورة التي لا يحتاج فهمها الى مهارات خاصة كالقراءة مثلا لذلك تعتمد قطاعات كبيرة من الجمهور على التلفزيون كمصدر اول لاستيفاء المعلومات والتعرف على مايجري من احداث في المحيط المحلي المحدود وعلى الصعيد الخارجي الاوسع. "١٩"

ومن هنا تبدو اهمية الدور الذي يقوم به التلفزيون في الانتقال بالاعلبية من الجمهور التي تبقى عاجزة عن الانتقال من دولة الى اخرى الى الدول والمجتمعات بما يقدمه لهم من معلومات وراء بشأن حياة هذه المجتمعات ومنظوماتها السياسية والاقتصادية والقيمية ودورها ومكانتها وماتمثله لهم وللعالم وكذلك موقفها من قضاياهم ومشاكلهم.

الاطار المنهجي للبحث :

• مشكلة البحث واهميته:

نظرا لان تحديد المشكلة يعد احد اهم الخطوات المؤثرة في سير البحث ، فقد تمت صياغة المشكلة لتسليط الضوء على الدور الذي يؤديه التلفزيون في تشكيل صورة الاخر في ظل انتشاره الافقي والعامودي مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى ومدى انعكاس الاتصال الشخصي المباشر في تغيير هذه الصورة ولاسيما ان معظم الدراسات قد انصبت على تحليل محتوى الصورة الاعلامية في مقابل قلة من الدراسات تناولت قياس الصورة النمطية لدى الجمهور .

لقد سيطر الانتاج الامريكي من الافلام والبرامج التلفزيونية لمدة طويلة على شاشات العرض في جميع انحاء العالم في ظل تدفق احادي يروج معظمه للنموذج الامريكي القائم على رسم صورة خارقة للشخصية الامريكية في تكريس مبدا العدالة ونشر الحرية والديمقراطية في بلدان العالم .

وتنتاغم السياسة الخارجية للولايات المتحدة مع ماتطرحه وسائل اعلامها لاسيما بعد احداث تفجير برج التجارة العالمي بمدينة نيويورك في ١١ ايلول عام ٢٠٠١ وغزوها لافغانستان والعراق .

وتاتي اهمية البحث بانها اجريت والاحتلال الامريكي قائم في العراق وان عينة البحث تتعامل معه بشكل شبه مباشر من خلال الاحتكاك اليومي في الشارع لذا فهي تتقصى

مدى تغيير الصورة التي رسخها التلفزيون قبل الغزو الامريكي للعراق وبعده على فئة مهمة من فئات الشعب العراقي تتمتع بقدر ثقافي معين كما تعد رائدة في اختيارها للتلفزيون ومعرفة دوره في تكوين الصورة النمطية اذ استهدفت معظم الدراسات في هذا المجال البحث عن دور وسائل الاعلام بصورة عامة في تشكيل هذه الصورة .

• اهداف البحث :

وتتحدد اهداف البحث فيما ياتي :

١- رصد مدى الاعتماد على التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الامريكي قبل عام ٢٠٠٣ .

٢- التقصي عن دور التلفزيون في تغيير صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣

٣- تحديد التوقيت الموضوعي للتغير الذي طرأ على صورة الجندي الامريكي ان وجد .

• تعريف المصطلحات:

يجمع عدد من الباحثين بين مصطلحي الصورة الذهنية (Image) والصورة النمطية (Stereotype) ويعدونهما مصطلحا واحدا على الرغم من الاختلاف بينهما.

وتعرف الصورة الذهنية بانها : " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الافراد والجماعات ازاء شخص معين او نظام او شعب او جنس بعينه او منشأة او مؤسسة او منظمة محلية او دولية او مهنة معينة او اي شيء اخر ممكن ان تكون له تاثير على حياة الانسان "٢٠.

اما الصورة النمطية فتعرف بانها : " القوالب الجاهزة لتصورات الناس اتجاه اشياء معينة والتي تكون على شكل رموز مشتركة مثل الاساطير والامثلة والحكم والموروث الشعبي "٢١.

فالصورة الذهنية تعني مطلق الصورة عن الحياة والاشخاص والاشياء كما انها لا تعني الثبات والجمود بل يمكن ان تتغير وتتبدل وهي اعم واشمل من الصورة النمطية التي تكون اكثر خصوصية في دلالتها وغالبا ماتعد مرحلة لاحقة من مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الانسان "٢٢.

• منهج البحث :

اعتمد الباحث على استخدام المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي لعينة من طلبة الجامعات العراقية لجمع البيانات عن الظاهرة التي تتم دراستها ومعرفة العلاقة بين متغيراتها.

ويعد المنهج المسحي من المناهج الرئيسة لدراسة جمهور وسائل الاعلام في اطارها الوصفي او التحليلي حيث يتيح للباحث دراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والاجتماعية والنفسية وكذلك انماط السلوك الاتصالي وتقديم قاعدة معرفية واحدة للبيانات الخاصة بهذا الجمهور يمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه واختبار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات. "٢٣"

اجراءات البحث :

تم جمع بيانات البحث من خلال تصميم استمارة استبيان تحتوي على مجموعة من الاسئلة لقياس متغيرات البحث وكما يلي :

١- قياس معدل التعرض للتلفزيون :

وتم التعرف على معدل التعرض للتلفزيون من خلال سؤال المبحوث ثلاث اسئلة لمعرفة اذا ما كانوا يشاهدون التلفزيون بشكل يومي منتظم ومعرفة اذا ما كانوا يشاهدون جهاز تلفزيون وقياس عدد ساعات المشاهدة واوقاتها وقد قسمت ساعات المشاهدة الى ثلاثة فئات وهي (١-٣) و(٣ - ٦) و(٦ فاكثر) واوقات المشاهدة الى ستة فئات وهي (٧- ١٠) و(١٠-١٥) و(١٥-٢٠) و(٢٠-٢٥) و(٢٥-٣٠) و(٣٠-٤٥) و(٤٥-٦٠) و(٦٠-٩٠) و(٩٠-١٢٠) و(١٢٠-١٨٠) و(١٨٠-٢٤٠) و(٢٤٠-٣٠٠) و(٣٠٠-٣٦٠) و(٣٦٠-٤٢٠) و(٤٢٠-٤٨٠) و(٤٨٠-٥٤٠) و(٥٤٠-٦٠٠) و(٦٠٠-٦٦٠) و(٦٦٠-٧٢٠) و(٧٢٠-٧٨٠) و(٧٨٠-٨٤٠) و(٨٤٠-٩٠٠) و(٩٠٠-٩٦٠) و(٩٦٠-١٠٢٠) و(١٠٢٠-١٠٨٠) و(١٠٨٠-١١٤٠) و(١١٤٠-١٢٠٠) و(١٢٠٠-١٢٦٠) و(١٢٦٠-١٣٢٠) و(١٣٢٠-١٣٨٠) و(١٣٨٠-١٤٤٠) و(١٤٤٠-١٥٠٠) و(١٥٠٠-١٥٦٠) و(١٥٦٠-١٦٢٠) و(١٦٢٠-١٦٨٠) و(١٦٨٠-١٧٤٠) و(١٧٤٠-١٨٠٠) و(١٨٠٠-١٨٦٠) و(١٨٦٠-١٩٢٠) و(١٩٢٠-١٩٨٠) و(١٩٨٠-٢٠٤٠) و(٢٠٤٠-٢١٠٠) و(٢١٠٠-٢١٦٠) و(٢١٦٠-٢٢٢٠) و(٢٢٢٠-٢٢٨٠) و(٢٢٨٠-٢٣٤٠) و(٢٣٤٠-٢٤٠٠) و(٢٤٠٠-٢٤٦٠) و(٢٤٦٠-٢٥٢٠) و(٢٥٢٠-٢٥٨٠) و(٢٥٨٠-٢٦٤٠) و(٢٦٤٠-٢٧٠٠) و(٢٧٠٠-٢٧٦٠) و(٢٧٦٠-٢٨٢٠) و(٢٨٢٠-٢٨٨٠) و(٢٨٨٠-٢٩٤٠) و(٢٩٤٠-٣٠٠٠) و(٣٠٠٠-٣٠٦٠) و(٣٠٦٠-٣١٢٠) و(٣١٢٠-٣١٨٠) و(٣١٨٠-٣٢٤٠) و(٣٢٤٠-٣٣٠٠) و(٣٣٠٠-٣٣٦٠) و(٣٣٦٠-٣٤٢٠) و(٣٤٢٠-٣٤٨٠) و(٣٤٨٠-٣٥٤٠) و(٣٥٤٠-٣٦٠٠) و(٣٦٠٠-٣٦٦٠) و(٣٦٦٠-٣٧٢٠) و(٣٧٢٠-٣٧٨٠) و(٣٧٨٠-٣٨٤٠) و(٣٨٤٠-٣٩٠٠) و(٣٩٠٠-٣٩٦٠) و(٣٩٦٠-٤٠٢٠) و(٤٠٢٠-٤٠٨٠) و(٤٠٨٠-٤١٤٠) و(٤١٤٠-٤٢٠٠) و(٤٢٠٠-٤٢٦٠) و(٤٢٦٠-٤٣٢٠) و(٤٣٢٠-٤٣٨٠) و(٤٣٨٠-٤٤٤٠) و(٤٤٤٠-٤٥٠٠) و(٤٥٠٠-٤٥٦٠) و(٤٥٦٠-٤٦٢٠) و(٤٦٢٠-٤٦٨٠) و(٤٦٨٠-٤٧٤٠) و(٤٧٤٠-٤٨٠٠) و(٤٨٠٠-٤٨٦٠) و(٤٨٦٠-٤٩٢٠) و(٤٩٢٠-٤٩٨٠) و(٤٩٨٠-٥٠٤٠) و(٥٠٤٠-٥١٠٠) و(٥١٠٠-٥١٦٠) و(٥١٦٠-٥٢٢٠) و(٥٢٢٠-٥٢٨٠) و(٥٢٨٠-٥٣٤٠) و(٥٣٤٠-٥٤٠٠) و(٥٤٠٠-٥٤٦٠) و(٥٤٦٠-٥٥٢٠) و(٥٥٢٠-٥٥٨٠) و(٥٥٨٠-٥٦٤٠) و(٥٦٤٠-٥٧٠٠) و(٥٧٠٠-٥٧٦٠) و(٥٧٦٠-٥٨٢٠) و(٥٨٢٠-٥٨٨٠) و(٥٨٨٠-٥٩٤٠) و(٥٩٤٠-٦٠٠٠) و(٦٠٠٠-٦٠٦٠) و(٦٠٦٠-٦١٢٠) و(٦١٢٠-٦١٨٠) و(٦١٨٠-٦٢٤٠) و(٦٢٤٠-٦٣٠٠) و(٦٣٠٠-٦٣٦٠) و(٦٣٦٠-٦٤٢٠) و(٦٤٢٠-٦٤٨٠) و(٦٤٨٠-٦٥٤٠) و(٦٥٤٠-٦٦٠٠) و(٦٦٠٠-٦٦٦٠) و(٦٦٦٠-٦٧٢٠) و(٦٧٢٠-٦٧٨٠) و(٦٧٨٠-٦٨٤٠) و(٦٨٤٠-٦٩٠٠) و(٦٩٠٠-٦٩٦٠) و(٦٩٦٠-٧٠٢٠) و(٧٠٢٠-٧٠٨٠) و(٧٠٨٠-٧١٤٠) و(٧١٤٠-٧٢٠٠) و(٧٢٠٠-٧٢٦٠) و(٧٢٦٠-٧٣٢٠) و(٧٣٢٠-٧٣٨٠) و(٧٣٨٠-٧٤٤٠) و(٧٤٤٠-٧٥٠٠) و(٧٥٠٠-٧٥٦٠) و(٧٥٦٠-٧٦٢٠) و(٧٦٢٠-٧٦٨٠) و(٧٦٨٠-٧٧٤٠) و(٧٧٤٠-٧٨٠٠) و(٧٨٠٠-٧٨٦٠) و(٧٨٦٠-٧٩٢٠) و(٧٩٢٠-٧٩٨٠) و(٧٩٨٠-٨٠٤٠) و(٨٠٤٠-٨١٠٠) و(٨١٠٠-٨١٦٠) و(٨١٦٠-٨٢٢٠) و(٨٢٢٠-٨٢٨٠) و(٨٢٨٠-٨٣٤٠) و(٨٣٤٠-٨٤٠٠) و(٨٤٠٠-٨٤٦٠) و(٨٤٦٠-٨٥٢٠) و(٨٥٢٠-٨٥٨٠) و(٨٥٨٠-٨٦٤٠) و(٨٦٤٠-٨٧٠٠) و(٨٧٠٠-٨٧٦٠) و(٨٧٦٠-٨٨٢٠) و(٨٨٢٠-٨٨٨٠) و(٨٨٨٠-٨٩٤٠) و(٨٩٤٠-٩٠٠٠) و(٩٠٠٠-٩٠٦٠) و(٩٠٦٠-٩١٢٠) و(٩١٢٠-٩١٨٠) و(٩١٨٠-٩٢٤٠) و(٩٢٤٠-٩٣٠٠) و(٩٣٠٠-٩٣٦٠) و(٩٣٦٠-٩٤٢٠) و(٩٤٢٠-٩٤٨٠) و(٩٤٨٠-٩٥٤٠) و(٩٥٤٠-٩٦٠٠) و(٩٦٠٠-٩٦٦٠) و(٩٦٦٠-٩٧٢٠) و(٩٧٢٠-٩٧٨٠) و(٩٧٨٠-٩٨٤٠) و(٩٨٤٠-٩٩٠٠) و(٩٩٠٠-٩٩٦٠) و(٩٩٦٠-١٠٠٢٠).

٢- قياس الاعتماد على التلفزيون في التعرف على صورة الجندي الامريكي قبل عام

: ۲۰۳

وقد تم ذلك بسؤال المبحوثين سؤالين الاول عن صورة الجندي الامريكي التي ترسخت في اذهان المبحوثين قبل احتلال العراق عام ٢٠٠٣ من خلال ستة اسئلة وهي مدافع عن الديمقراطية او يسعى لنشر الحرية او يدافع عن حقوق الانسان او شخص خارق القوة لا يقهر او يدافع عن حقوق الانسان او يدافع عن حقوق الانسان.

والسؤال الثاني يتعلق بطريقة التعرف على صورة الجندي الأمريكي من خلال عشرة أسئلة وهي عن طريق زيارة الولايات المتحدة الأمريكية او الانترنت او التلفزيون او السينما او الصحف والمجلات او الاذاعة او المراسلة او زملاء عمل او اقامة علاقة صداقة او لم تتعرف عليها

٣- قياس دور التلفزيون في تغيير صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣:

وتم ذلك من خلال سؤال المبحوثين عما اذا كانت صورة الجندي الامريكي قد تغيرت بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ سلبا او ايجابيا او ظلت على حالها وسؤالهم عن دور التلفزيون في ذلك مقارنة بوسائل الاتصال الاخرى (الصحف والمجلات ، الاذاعة ، الاحتكاك المباشر في الشوارع العامة ، عن طريق كل ما تقدم) وسؤال المبحوثين عن الفنون والاشكال التلفزيونية التي ادت الى هذا التغيير اكثر من غيرها (نشرات الاخبار ، البرامج الوثائقية ، الاقراص المدمجة او الافلام المتاحة على شبكة الانترنت التي تعرض العمليات العسكرية ضد القوات الامريكية ، اخرى تذكر)

٤ - قياس توقيت التغيير الذي طرا على صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣ :

وتم ذلك من خلال سؤال المبحوثين عن التوقيت الموضوعي للتغيير السلبي لصورة الجندي الامريكي وقسم الى خمس فئات وهي (مع بداية الاحتلال ، بعد سماح القوات الامريكية بنهب مؤسسات الدولة ، بعد فضيحة سجن ابوغريب ، بعد اجتياح المدن العراقية ، بعد ارتكاب حوادث القتل اليومية في الشوارع العامة).

• مجتمع البحث والعينة :

اعتمد البحث الشباب الجامعي العراقي مجتمعا للدراسة وذلك لعدة اسباب وهي :

١- تعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة لتكوين الشخصية وتحديد الاتجاهات والانتماءات.

٢- تسعى فئة الشباب الى تحديد موقفها مما يدور حولها في هذه المرحلة العمرية مما يجعلها اكثر عرضة للمؤثرات المختلفة ومنها وسائل الاعلام .

٣- الشباب الجامعي خير من يعبر عن توجهات الشباب العراقي كونها الشريحة المتعلمة التي تفسر الظواهر المحيطة بها بشكل منهجي وعلمي دقيق .

٤ - يتعرض الشباب الجامعي العراقي بشكل يومي تقريبا الى الاحتكاك بقوات الاحتلال الامريكي في الشوارع العامة والى سيل من البرامج والافلام الامريكية في القنوات الفضائية.

وقد اختار الباحث عينة من طلبة الجامعات ذات الاختصاص العلمي والانساني اذ تكونت العينة من (٢٠٠) مبحوث بواقع (١٠٠) مبحوث من طلبة الجامعة التكنولوجية اقسام الميكانيك والحاسبات والكيمائي و(١٠٠) مبحوث من طلبة كلية الاداب وكلية الاعلام جامعة بغداد باستخدام اسلوب العينة المتاحة (Available Sample) في اطار نوع

العينات غير الاحتمالية (Non Probability Sample) وبعد فرز الاستثمارات تم اسقاط (٢٠) استثمار لعدم صلاحيتها للتفريغ الحسابي لتصبح العينة الاجمالية (١٨٠) وهي عينة وافية لتحقيق هدف البحث.

• الدراسات السابقة :

ركزت معظم الدراسات السابقة التي تناولت الصورة على دراسة الصورة الاعلامية لاسيما في الوسائل المطبوعة وذلك لسهولة الرجوع اليها مقارنة بالاذاعة والتلفزيون في حين قلت الدراسات التي تستهدف الصورة لدى الجمهور .

وقد تمحورت هذه الدراسات حول صورة العرب في وسائل الاعلام الغربية في مراحل مختلفة كما ارتبطت بدراسة المتغيرات التي تطرأ على الصورة وعلاقتها ببعض الاحداث والقضايا الدولية مثل تفجير برج التجارة العالمية بالولايات المتحدة الامريكية في ١١ ايلول ٢٠٠١ وغيرها.*

• الدراسة الميدانية :

قسم الباحث استمارات الاستبيان الذي يبلغ عددها (٢٠٠) بشكل متساو بين طلبة الدراسات الصباحية ذوي اختصاص علمي وانساني وذلك للاختلاف في الاهتمامات والتوجهات العامة ومساحة وقت الفراغ المتاح لمشاهدة برامج التلفزيون وقد استكمل الطلبة ذوو الاختصاص العلمي بشكل كامل (١٠٠) استثمار بنسبة (٥٥,٥٥) فيما استبعد الباحث (٢٠) استثمار من استمارات الطلبة ذوي الاختصاص الانساني لعدم استكمال المعلومات المطلوبة لتبلغ ٨٠ استثمار بنسبة (٤٤,٤٥) انظر الجدول التالي:

ت	التخصص العلمي	العدد	%
١	دراسات علمية	١٠٠	٥٥,٥٥
٢	دراسات انسانية	٨٠	٤٤,٤٥
	المجموع	١٨٠	١٠٠

جدول رقم (١) يوضح نسبة الطلبة ذوي الاختصاص العلمي والانساني

ووزع الباحث استمارات الاستبيان بشكل عشوائي بين افراد العينة داخل القاعات الدراسية فبلغ عدد الذكور (١١٩) مبحوثا بنسبة ٦٦,٢% وبلغ عدد الاناث (٦١) بنسبة ٣٣,٨ وقد لاحظ الباحث ان الطالبات يتجنبن تعبئة استثمار الاستبيان خشية تعرضهن لاي مخاطر بسبب الوضع الامني غير المستقر في العراق ، انظر الجدول التالي :

دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الأمريكي.....د.عمار طاهر

ت	الجنس	العدد	%
١	ذكور	١١٩	٦٦,٢
٢	اناث	٦١	٣٣,٨
	المجموع	١٨٠	١٠٠

جدول رقم (٢) يبين نسبة الذكور والاناث

١ - قياس معدل التعرض للتلفزيون :

اجمع كل افراد العينة على مشاهدة التلفزيون وذكر (١٢٧) منهم بنسبة (٧٠,٥ %) بانهم يمتلكون جهاز تلفزيون مشترك مع الاخرين فيما قال (٥١) منهم بنسبة (٢٨,٣ %) بانهم يمتلكون جهاز تلفزيون خاص بهم في غرفة النوم في حين اجاب (٢) بنسبة (١,٢ %) انهم لا يملكون جهاز تلفزيون .

وتعزى هذه النسبة المرتفعة لافراد العينة ممن يمتلكون جهاز تلفزيون مشترك كون معظم طلبة الجامعة تتراوح اعمارهم بين (١٨-٢٦) سنة وهم غير مستقلين في حياتهم الشخصية ويعيشون بشكل مشترك مع افراد اسرهم او مع زملاء لهم في القسم الداخلي فيما يخص طلاب المحافظات ، انظر الجدول التالي:

ت	هل تمتلك تلفزيونا	العدد	%
١	تلفزيون مشترك	١٢٧	٧٠,٥
٢	امتلك تلفزيونا خاصا في غرفة النوم	٥١	٢٨,٣
٣	لا امتلك تلفزيونا	٢	١,٢
	المجموع	١٨٠	١٠٠

جدول رقم (٣) يوضح نسب امتلاك اجهزة تلفزيون

وتوزعت عدد ساعات مشاهدة التلفزيون يوميا بين افراد العينة بشكل متفاوت حيث اجاب (٨٦) بنسبة (٤٧,٧%) بانهم يشاهدون التلفزيون ما بين (٣-١) ساعات فيما ذكر (٥٤) بنسبة (٣٠%) بانهم يشاهدون التلفزيون ما بين (٦-٣) ساعات في حين قال (٢٣) بنسبة (١٢,٧%) انهم يشاهدون التلفزيون اكثر من (٦) ساعات وذكر (١٧) بنسبة (٩,٦%) انهم يشاهدون التلفزيون اقل من ساعة واحدة.

ويتبين مما سبق ان عدد ساعات المشاهدة (٣-١) قد احتلت المرتبة الاولى وهي نسبة تتلائم مع واقع العينة كون اكثر من نصف مبحوثيها هم طلبة ذوو اختصاص علمي لا يملكون الكثير من اوقات الفراغ فضلا عن الانقطاع التيار الكهربائي لمدد طويلة يوميا في مدينة بغداد، انظر الجدول التالي:

ت	عدد ساعات المشاهدة	العدد	%
١	(٣-١) ساعة	٨٦	٤٧,٧
٢	(٦-٣) ساعة	٥٤	٣٠
٣	اكتر من ٦ ساعات	٢٣	١٢,٧
٤	اقل من ساعة	١٧	٩,٦
	المجموع	١٨٠	١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح عدد ساعات مشاهدة التلفزيون

اما فيما يتعلق باوقات المشاهدة لافراد العينة فقد احتلت المدة من الساعة (٩-٥) مساء المرتبة الاولى بعدد مبحوثين بلغ (٨٦) بنسبة (٤٧,٧%) فيما جاءت المدة من الساعة (٩-١) مساء بالمرتبة الثانية ويفارق بسيط بعد ان اجاب (٧٩) بنسبة (٤٣,٨%) بانهم يشاهدون التلفزيون خلال هذه المدة في حين لم تتل بقية المدد نسب مشاهدة كبيرة اذ شغلت المدة من الساعة (٥-١) المرتبة الثالثة بعدد مبحوثين (٩) بنسبة (٥%) واحتلت

دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الأمريكي.....د.عمار طاهر

المدة من الساعة (٧-١٠) صباحا والمدة من الساعة (١٠-١) ظهرا والمدة من الساعة (١ ليلا الى ٧ صباحا) المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة على التوالي بعدد (٣) مبحوثين لكل مدة بنسبة (١,٦%).

وجاء ترتيب تعرض العينة لمشاهدة التلفزيون حسب الاحصائيات السابقة بشكل منطقي اذ غطت المدة (٥-٩) مساء والتي احتلت المرتبة الاولى جزءا من وقت الذروة لمشاهدي التلفزيون كما تعد مدة مناسبة للطلبة الذين يلتحقون بشكل مبكر بمقاعد الدراسة ، انظر الجدول التالي :

ت	اوقات المشاهدة	العدد	%
١	(٥ - ٩) مساء	٨٣	٤٦,٣
٢	(١ - ٩) ليلا	٧٩	٤٣,٨
٣	(١ - ٥) مساء	٩	٥
٤	(٧-١٠) صباحا	٣	١,٦
٥	(١٠-١) ظهرا	٣	١,٦
٦	(١ ليلا الى ٧ صباحا)	٣	١,٦
	المجموع	١٨٠	١٠٠

جدول رقم (٥) يوضح توزيع اوقات المشاهدة لافراد العينة

٢- قياس الاعتماد على التلفزيون في التعرف على صورة الجندي الامريكي قبل عام

٢٠٠٣:

ت	طريقة التعرف على صورة الجندي الامريكي	العدد	%
١	التلفزيون	١٢٥	٥٩,٨٠
٢	لا	٢٩	١٣,٨٧
٣	السينما	١٨	٨,٦١
٤	الانترنت	١٥	٧,١٧
٥	الصحف والمجلات	١٤	٦,٦٩
٦	الاذاعة	٧	٣,٣٤
٧	زيارة الولايات المتحدة	١	٠,٤٧
	المجموع	٢٠٩	%١٠٠

جدول رقم (٦) يوضح طريقة التعرف على صورة الجندي الامريكي

واحتل التلفزيون المرتبة الاولى كوسيلة للتعرف على صورة الجندي الامريكي قبل عام ٢٠٠٣ حيث رشحه (١٢٥) مبحثا بنسبة (٥٩,٨٠%) ، وشغلت السينما المرتبة الثانية بعدد (١٨) بنسبة (٨,٦١%) ، وحلت شبكة المعلومات العالمية "الانترنت" بالمرتبة الثالثة بعدد مبحثين (١٥) بنسبة (٧,١٧%) ، وجاءت الصحف والمجلات بالمرتبة الرابعة بعدد مبحثين (١٤) بنسبة (٦,٦٩%) ، واحتلت زيارة الولايات المتحدة من قبل المبحثين المرتبة الخامسة والاخيرة بعدد (١) بنسبة (٠,٤٧%) في حين اعرب (٢٩) مبحثا بنسبة (١٣,٨٧%) بان لا فكرة لديهم عن صورة معينة للجندي الامريكي علما بان بعض المبحثين قد اختار اكثر من وسيلة للتعرف على صورة الجندي المذكور .

وتاتي صدارة التلفزيون كقناة اتصال للتعرف على صورة الجندي الامريكي لعدة اسباب منها محلية تتعلق بكونه وسيلة الترفيه الوحيدة في العراق تقريبا في ظل الوضع الراهن ومنها عالمية تخص الهيمنة الامريكية على سوق الانتاج العالمي في مجال انتاج البرامج التلفزيونية وذلك ما اكدته منظمة التجارة العالمية " الغات GATT " في التقرير الذي نشرته عبر وكالات الانباء الدولية عام ١٩٩٣ ، اذ جاء فيه "٢٤" :

- ١- ان الانتاج التلفزيوني والسينمائي في الولايات المتحدة يمثل " ٤٠ % " من قيمة السوق العالمية وهو ياتي من حيث التصدير في المرتبة الثانية بعد قطاع الطيران والانشطة الفضائية ويقدر " ٢٠ % " من الصادرات الامريكية .
 - ٢- هناك تفاوت كبير بين الولايات المتحدة واوروبا من ناحية الانتاج والتصدير وقد بلغت نسبة هذا التفاوت " ٨ % " لصالح الولايات المتحدة .
- وتبلغ نسبة البرامج التلفزيونية التي تستورد ها محطات التلفزيون العربي من الولايات المتحدة الامريكية ما بين " ٣٠ % " الى " ٩٠ % " انظر الجدول التالي "٢٥":

ت	الدولة	نسبة البرامج المستوردة من الولايات المتحدة
١	قطر	٩٠ %
٢	الجزائر	٧٠ %
٣	الاردن	٦٥ %
٤	السعودية	٥٥ %
٥	الامارات	٥٠ %
٦	المغرب	٣٠ %

جدول رقم (٧) نسبة استيراد البرامج من الولايات المتحدة الامريكية في عدد من الدول العربية

وتباينت اجابات افراد العينة عن صورة الجندي الامريكية المترسخة في اذهانهم قبل عام ٢٠٠٣ حيث ذكر (٤٥) مبحوثا بنسبة (٢٥%) بانه " شخص منضبط ملتزم بالقوانين العسكرية " وقال (٢٦) بنسبة (١٤,٤٤%) بانه " شخص خارق القوى لايقهر " واجاب (٢١) بنسبة (١١,٦٦%) بانه " شخص يدافع عن بلاده بشرف " واجاب (١٢) بنسبة (٦,٦٦%) بانه " يدافع عن حقوق الانسان " وقال (٩) بنسبة (٥%) بانه " يسعى لنشر الحرية " وذكر (٨) بنسبة (٤,٤٤%) بانه " مدافع عن الديمقراطية " واجاب (٥) بنسبة (٢,٧٧%) بانه " يمثل جانب الخير " فيما قال (٣) بنسبة (١,٦٦%) بانه " عدو " و(٣) بنسبة (١,٦٦%) بانه " محتل " و(٢) بنسبة (١,١١%) بانه " جندي عادي " و(٢) بنسبة (١,١١%) بانه " متعطرس " و(٢) بنسبة (١,١١%) بانه " يسعى لنشر الدمار " و(٢) بنسبة (١,١١%) بانه " كاذب " و(٢) بنسبة (١,١١%) بانه " مرتزق " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " قاتل " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " عنصري " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " انتحاري " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " مطيع للوامر " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " مصلحي " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " مجرم " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " يدافع عن بلاده باية طريقة " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " يمثل جانب الشر " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " سلبي " و(١) بنسبة (٠,٥٥%) بانه " معتدٍ " في حين ترك (٢٨)

ت	صورة الجندي الامريكي قبل عام ٢٠٠٣	العدد	%
---	-----------------------------------	-------	---

مبحوثا بنسبة (١٥,٥٥%) استمارات الاستبيان بدون تحديد او ذكر لاية صفة محددة للجندي الامريكي.

وتفيد القراءة الاحصائية للبيانات السابقة بان صورة الجندي الامريكي المترسخة في اذهان طلبة الجامعات العراقية قبل عام ٢٠٠٣ هي ايجابية من خلال اجابات افراد العينة التي جاءت بنسبتها الغالبة على انه " شخص منضبط ملتزم بالقوانين العسكرية يدافع عن بلاده بشرف وعن حقوق الانسان ويسعى لنشر الحرية والديمقراطية " كما اجاب (١٤%) بانه " شخص خارق القوى لايقهر " .

دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الأمريكي.....د.عمار طاهر

ت	صورة الجندي الامريكي قبل عام ٢٠٠٣	العدد	%
١	شخص منضبط ملتزم بالقوانين العسكرية	٤٥	٢٥
٢	شخص خارق القوى لا يقهر	٢٦	١٤,٤٤
٣	شخص يدافع عن بلاده بشرف	٢١	١١,٦٦
٤	يدافع عن حقوق الانسان	١٢	٦,٦٦
٥	يسعى لنشر الحرية	٩	٥
٦	مدافع عن الديمقراطية	٨	٤,٤٤
٧	يمثل جانب الخير	٥	٢,٧٧
٨	بدون تحديد	٢٨	١٥,٥٥
٩	اخرى		
١٠	عدو	٣	١,٦٦
١١	محتل	٣	١,٦٦
١٢	جندي عادي	٢	١,١١
١٣	متغطرس	٢	١,١١
١٤	يسعى لنشر الدمار	٢	١,١١
١٥	كاذب	٢	١,١١
١٦	مرتزق	٢	١,١١
١٧	قاتل	١	٠,٥٥
١٨	عنصري	١	٠,٥٥
١٩	انتحاري	١	٠,٥٥
٢٠	مطيع للأوامر	١	٠,٥٥
٢١	مصلحي	١	٠,٥٥

دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الأمريكي.....د.عمار طاهر

١			
٢	٢	مجرم	١,٥٥
٣	٢	يدافع عن بلاده بآية طريقة	١,٥٥
٤	٢	يمثل جانب الشر	١,٥٥
٥	٢	سلبي	١,٥٥
٦	٢	معتد	١,٥٥
	المجموع	١٨٠	%١٠٠

جدول رقم (٨) يوضح صورة الجندي الأمريكي لدى افراد العينة قبل عام ٢٠٠٣
وتأتي هذه الصورة متناغمة مع ما يطرحه الانتاج التلفزيوني والسينمائي للولايات المتحدة عبر البرامج والافلام المختلفة اذ تروج باستمرار للنموذج الأمريكي وتقدم الجندي على انه يمثل جانب الخير يلتزم بالقوانين وينفذها بدقة خدمة لبلده ويسعى لمساعدة الشعوب في نيل حريتها وانه نبيل وانساني وعبقري وحضاري يساعد الاخرين ويتحلى بالشهامة يتعرض باستمرار لوحشية الاخرين ويتخلص من المازق بسهولة من خلال قيامه باعمال خارقة، انظر الجدول التالي :

٤- قياس دور التلفزيون في تغيير صورة الجندي الأمريكي بعد عام ٢٠٠٣:

واجاب (١٢٠) بنسبة (٦٦,٦٦%) من المبحوثين ان صورة الجندي الأمريكي قد تغيرت بشكل سلبي بعد غزو القوات الامريكية للعراق في ٩ نيسان عام ٢٠٠٣ فيما قال (٤٦) بنسبة (٢٥,٥٥%) ان هذه الصورة ظلت على ما هي عليه ولم تتغير في حين ذكر (١٤) بنسبة (٧,٧٧%) بانه هذه الصورة تغيرت بشكل ايجابي ، انظر الجدول التالي:

ت	تغيرت صورة الجندي الأمريكي بعد عام ٢٠٠٣	العدد	%
١	بشكل سلبي	١٢٠	٦٦,٦٦
٢	لم تتغير	٤٦	٢٥,٥٥
٣	بشكل ايجابي	١٤	٧,٧٧

دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الأمريكي.....د.عمار طاهر

المجموع	١٨٠	%١٠٠
---------	-----	------

جدول رقم (٩) يشير الى تغير صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣

واوضح افراد العينة ان الصورة السلبية التي تكونت عن الجندي الامريكي جاءت عن طريق الاحتكاك المباشر مع القوات الامريكية في الشوارع العامة حيث ذكر ذلك (٥٣) بنسبة (٤٤,٢%) فيما قال (٤٦) بنسبة (٣٨,٣%) ان هذه الصورة تغيرت بشكل سلبي عن طريق التلفزيون ، وقال (٢) بنسبة (١,٧%) من خلال الاذاعة و (٢) بنسبة (١,٧%) عن طريق الصحف والمجلات في حين اجاب (١٧) بنسبة (١٤,١%) بانها تشكلت من خلال كل ما تقدم.

ويلاحظ من خلال البيانات السابقة ان التعامل المباشر مع القوات الامريكية احتل المرتبة الاولى في تغيير الصورة لدى طلبة الجامعات العراقية واحتل التلفزيون المرتبة الثانية بفارق نسبة (٦%) وهي نسبة ضئيلة على الرغم من ان الاحتكاك المباشر يعد (اتصال شخصي) وهو اشد تأثيرا من الاتصال الجماهيري ويرجع ذلك الى اهتمام الفضائيات بالشان العراقي ووجود مراسلين ومكاتب لها في جميع انحاءه برغم المخاطر الامنية انظر الجدول التالي:

ت	تغير الصورة بشكل سلبي حدث عن طريق	العدد	%
١	الاحتكاك المباشر في الشوارع العامة	٥٣	٤٤,٢
٢	التلفزيون	٤٦	٣٨,٣
٣	عن طريق ما تقدم	١٧	١٤,١
٤	الاذاعة	٢	١,٧
٥	الصحف والمجلات	٢	١,٧
المجموع		١٢٠	%١٠٠

جدول رقم (١٠) يشير الى طرق ووسائل تغير صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣

وقد حدد الباحثون الذين اختاروا التلفزيون كوسيلة لتغير صورة الجندي الامريكي بشكل سلبي بعد عام ٢٠٠٣ نشرات الاخبار بالمرتبة الاولى من بين الفنون التلفزيونية الاخرى حيث ذكر ذلك (٤٦) منهم بنسبة (٧٦,٧%) ، فيما قال (١٠) بنسبة (١٦,٧%) بان ذلك حصل من خلال مشاهدة البرامج الوثائقية ، و (٣) بنسبة (٥%) بانه حدث عبر مشاهدة

افلام العمليات المضادة للقوات الامريكية التي تباع على اقراص مدمجة في الاسواق او تعرض على شبكة الانترنت في حين ذكر احد افراد العينة انها تغيرت عن التلفزيون ولكن لم يذكر عبر اي فن تلفزيوني حدث ذلك .

نستشف مما سبق ان نشرات الاخبار قد جاءت بالمرتبة الاولى وبفارق كبير بلغت نسبته (٦٠%) عن بقية الفنون الاخرى وذلك لتصدر العراق معظم ايام العام النشرات والبرامج الاخبارية نتيجة لاستمرار اعمال العنف دون توقف كما ان نشرات الاخبار تعتمد الى جمع كل الاحداث المتفرقة التي تحصل خلال ٢٤ ساعة وتبثها في دقائق معدودة مع تحليل سياسي للاحداث وتقارير المراسلين وتضييف شخصيات سياسية واعلامية واقتصادية سواء داخل الاستوديو ام من مكان الحدث فضلا عن اهتمام العراقيين عموما ومتابعتهم اليومية لهذه النشرات للاطلاع على مستجدات الوضع الامنى والسياسي كونها ترتبط بحياتهم واعمالهم .

وحظيت البرامج الوثائقية بنسبة اقل فيما لم تحصل افلام العمليات العسكرية المضادة للقوات الامريكية نسبة عالية لعدم عرضها في القنوات الفضائية الا بشكل محدود جدا*،
انظر الجدول التالي :

ت	تغيرت الصورة من خلال التلفزيون عن طريق	العدد	%
١	نشرات الاخبار	٤٦	٧٦,٧
٢	البرامج الوثائقية	١٠	١٦,٧
٣	افلام العمليات العسكرية ضد القوات الامريكية	٣	٥
٤	اخرى	١	١,٦
	المجموع	٦٠	%١٠٠

جدول رقم (١١) يشير الى الفنون التلفزيونية التي تغيرت عبرها صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣

٥- قياس توقيت التغيير الذي طرا على صورة الجندي الامريكي بعد عام ٢٠٠٣:

وتباين توقيت تغيير صورة الجندي الامريكي لدى افراد العينة وقد اجاب (٤٠) منهم بنسبة (٣٣,٣%) انها تغيرت بعد ارتكاب حوادث القتل اليومية من قبل القوات الامريكية في الشوارع العامة فيما قال (٣٠) بنسبة (٢٥%) بانه طراً تغيير على صورة الجندي الامريكي مع بداية غزو العراق ، وذكر (٢٦) بنسبة (٢١,٦%) بانه حصل بعد سماح القوات الامريكية بنهب مؤسسات الدولة ، واجاب (١٥) بنسبة (١٢,٦%) بانه تم ذلك بعد فضيحة تعذيب المعتقلين العراقيين من قبل الجنود الامريكان في سجن ابو غريب فيما قال (٩) بنسبة (٧,٥%) ان الصورة تغيرت سلبيا بعد اجتياح القوات الامريكية للمدن العراقية. وجاء اقرار افراد العينة بان صورة الجندي الامريكي قد تغيرت بعد حوادث القتل اليومية في الشوارع العامة وذلك لكثرتها حيث ادت الى مقتل العديد من المدنيين لاسيما ان الجنود الامريكيين وافراد حماية المقاولين الاجانب الذين يتعاملون مع القوات الامريكية يستخدمون القوة المفرطة بشكل عشوائي عند تعرضهم لاي نيران معادية فضلا عن استهدافهم في قتل المدنيين ودهس سياراتهم بواسطة العجلات المدرعة والدبابات بلا اسباب منطقية. انظر الجدول التالي :

ت	حدث التغيير السلبي للصورة	العدد	%
١	بعد ارتكاب حوادث القتل اليومية في الشوارع العامة	٤٠	٣٣,٣
٢	مع بداية الاحتلال	٣٠	٢٥
٣	بعد سماح القوات الامريكية بنهب مؤسسات الدولة	٢٦	٢١,٦

١٢,٦	١٥	بعد فضيحة سجن ابو غريب	٤
٧,٥	٩	بعد اجتياح المدن العراقية	٥
%١٠٠	١٢٠	المجموع	

جدول رقم (١٢) يشير توقيتات التغير السلبي الذي طرا على صورة الجندي الامريكي
النتائج

استهدف هذا البحث التقصي عن دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الامريكي لدى طلبة الجامعات العراقية من خلال معرفة مدى اعتمادهم على التلفزيون في تكوين صورة الجندي الامريكي وماهية هذه الصورة قبل عام ٢٠٠٣ ورصد التغير الذي طرا عليها ودور التلفزيون في ذلك بعد عام ٢٠٠٣ وتوقيت هذا التغير.

وقد تضمن هذه البحث عدة اجزاء اشتملت على مقدمة واطار نظري تناول دور التلفزيون في تشكيل الصورة ومنهجية البحث ودراسة ميدانية على (١٨٠) مبحوثا من طلبة الجامعات العراقية من ذوي الاختصاص العلمي والانساني وخلصت الى النتائج التالية:

اولا: ١- يمثل التلفزيون المصدر الرئيس لتشكيل صورة الجندي الامريكي لدى طلبة الجامعات العراقية قبل عام ٢٠٠٣ وبفارق احصائي كبير عن السينما والانترنت والصحف والمجلات والاذاعة

٢- خلق التلفزيون وبقية وسائل الاتصال صورة ايجابية للجندي الامريكي لدى معظم طلبة الجامعات اذ قدمته على انه شخص منضبط ملتزم بالقوانين العسكرية خارق القوى لا يقهر يدافع عن بلاده بشرف ويدافع عن حقوق الانسان يسعى لنشر الحرية ويدافع عن الديمقراطية يمثل جانب الخير

ثانيا : ١- تغيرت صورة الجندي الامريكي لدي النسبة الغالبة من طلبة الجامعات بعد عام ٢٠٠٣ بشكل سلبي .

٢- شغل التلفزيون المرتبة الثانية في تغيير صورة الجندي الامريكي بالاتجاه السالب، اذ كان للتعامل اليومي المباشر مع القوات الامريكية في الشوارع العامة الاثر البالغ في تغيير الصورة فيما لم يكن لبقية وسائل الاعلام دور كبير في ذلك.

٣- الصورة السلبية التي تشكلت من خلال التلفزيون كانت عبر نشرات الاخبار وبفارق احصائي كبير عن البرامج التلفزيونية وافلام العمليات المضادة للقوات الامريكية التي تطرح عن طريق الاقراص المدمجة او على شبكة المعلومات العالمية " الانترنت".

ثالثا : تغيرت صورة الجندي الامريكي سلبيا عند النسبة الاكبر من طلبة الجامعات بعد ارتكاب القوات الامريكية حوادث قتل يومية للمدنيين في الشوارع العامة فيما طرا هذا التغيير لدى البعض الاخر مع بداية الغزو الامريكي للعراق وبعد سماح القوات الامريكية بنهب مؤسسات الدولة وبعد فضيحة تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن ابو غريب وبعد اجتياح المدن العراقية على التوالي .

الهوامش

١- شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة - الايجابيات والسلبيات ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت: مطابع السياسة ، كانون الثاني ٢٠٠٥ ، ص ٥٦٠ .

٢- انظر :

<http://news.bbc.uk/hi/Arabic/news/newsid3046000/3046656.stm>
http://news.bbc.uk/hi/Arabic/press/newsid_4475000/4475094.stm

٣- كتب "روس كولفين" مراسل وكالة "رويترز" في العراق " ان الجيش الامريكي هاجم قرية قرب الاسحاقي وقتل ١٧ شخصا بينهم ست نساء وخمسة اطفال، واتهمت شرطة الاسحاقي القوات الامريكية بتقييد وقتل ستة اشخاص وخمسة اطفال بالرصاص ثم استدعاء طائرات لتدمير المنازل" انظر : نشرة وكالة انباء رويترز ، ١٠ كانون الاول ٢٠٠٦ .

٤- نشرت صحيفة نيويورك تايمز في ٩ حزيران ٢٠٠٤ تقريرا اكدت فيه ان الصور التي نشرت عن تعرية المعتقلين في سجن ابو غريب لم تكن حالات فردية شاذة بل كانت ضمن نسق عام داخل وخارج اقبية السجن وعرضت قناة (A.B.C) الامريكية في ١٩ ايار ٢٠٠٤ صور الانتهاكات الامريكية للسجناء الاحياء والاموات انظر : مؤيد الخفاف ، الصورة الذهنية عن امريكا في المجتمع العراقي بعد نشر صور تعذيب السجناء في ابي غريب ، في كتاب الاحتلال الامريكي للعراق صوره ومصائرهم، سلسلة كتب المستقبل العربي (٥٣)، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، حزيران ٢٠٠٥ ، ص ٤١ .

٥- توماس ل.ماكفيل ، الاعلام الدولي - النظريات - الاتجاهات - الملكية ، ترجمة حسني محمد نصر ، عبد الله الكندي ، العين : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٥-١٧٨ .

- ٦- عبد القادر طاش ، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي، الرياض، ص ١٩-٢٠.
- ٧- اندريه جلوكسمان، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف ، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح ، الكويت: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٨، ص ٤٦
- ٨- احمد احمد عثمان، سامي السعيد النجار ، اتجاهات الصفوة المصرية نحو الانسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية ، ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين ، الجزء الاول ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢ ، ص ٤٥٩.
- ٩- سهير بركات ، الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة ، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت ، العدد ١، ١٩٨٠ ص ٢٣.
- ١٠- مؤيد الخفاف ، م.س.ذ. ، ص ٣٧.
- ١١- سلافة فاروق الزعبي، صورة العرب في الاعلام الامريكي من خلال شبكة CNN الامريكية قبل احداث ايلول ٢٠٠١ وبعدها ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الاعلام ، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٦٨ .
- ١٢- سهير بركات ، م.س.ذ. ، ص ١١٠
- ١٣- نوال عبد العزيز الصفتي ، صورة العرب في المجلات الاسبوعية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر - دراسة تحليلية لمجلتي النيوزويك والتايم ، ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين ، الجزء الاول ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢ ، ص ١٥٠.
- ١٤- توماس ل.ماكفيل ، م . س.ذ. ، ص ١٦٥-١٦٧.
- ١٥- حنان احمد سليم ، حسام علي سلامة ، صورة الغرب كما يعكسها الاعلام الغربي- دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين، الجزء الثاني ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢ ، ص ٥٠٧.
- ١٦- امانى عمر الحسيني ، ادراك المصريين لصورتهم الذاتية بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من خلال تعرضهم للتلفزيون - دراسة ميدانية على عينة من النخبة الاكاديمية المصرية ، ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢ ، ص ٩٣٠.

- ١٧- عزة مصطفى الكحكي ، دور وسائل الاعلام في تشكيل صورة امريكا في اذهان الشباب الجامعي المصري ، ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين ، الجزء الاول ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢ ، ص ٣٥٢.
- ١٨- امانى عمر الحسيني ، م. س . ذ ، ص ٩٢٨
- ١٩- حنان احمد سليم ، حسام علي سلامة ، م. س . ذ ، ص ٥١٥
- ٢٠- علي عوجة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٣، ص ١٠.
- ٢١- كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩، ص ٥٧٦-٢٨٥.
- ٢٢- عبد القادر طاش ، م. س . ذ ، ص ١٤
- ٢٣- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠، ص ١٥٩.
- * لا يجد الباحث فائدة علمية لادراجها في متن البحث لكثرتها وتوفرها وتشابه معظم النتائج التي خرجت بها.
- ٢٤- مصطفى المصمودي ، اثار اتفاقية الغات على الانتاج السمعي المرئي في البلدان العربية ، مجلة الاذاعات العربية ، تونس : اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ٣ ، ١٩٩٥، ص ٤٠.
- ٢٥- عبد القادر بن الشيخ ، احصائيات العدد حول المستورد من الافلام والمسلسلات في التلفزيونات العربية ، مجلة الاذاعات العربية ، تونس : اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد ٢ ، ١٩٩٨، ص ٧٤-٧٥.
- * اجريت الدراسة الميدانية قبل عرض قناة الزوراء الفضائي للعمليات العسكرية ضد القوات الامريكية .

المصادر

اولا : الكتب

- ١- الاحتلال الامريكي للعراق صوره ومصائره، سلسلة كتب المستقبل العربي (٥٣) ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، حزيران ٢٠٠٥.
- ٢- اندريه جلوكسمان ، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف ، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح ، الكويت : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٨.
- ٣- توماس ل.ماكفيل ، الاعلام الدولي - النظريات - الاتجاهات - الملكية ، ترجمة حسني محمد نصر ، عبد الله الكندي ، العين : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٥.
- ٤- شاكِر عبد الحميد ، عصر الصورة - الايجابيات والسلبيات ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت: مطابع السياسة ، كانون الثاني ٢٠٠٥.
- ٥- عبد القادر طاش ، الصورة النمطية للاسلام والعرب في مراة الاعلام الغربي، الرياض، ١٩٨٩.
- ٦- علي عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٣، ص١٠.
- ٧- كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩، ص٥٧٦ - ٢٨٥.
- ٨- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص ١٥٩.
- ٩- ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين ، الجزء الاول ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢، ص ٤٥٩.
- ١٥- ندوة الاعلام وصورة الغرب والمسلمين ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ايار ٢٠٠٢ .

ثانيا: الاطاريح الجامعية

- ١- سلافة فاروق الزعبي ، صورة العرب في الاعلام الامريكي من خلال شبكة CNN الامريكية قبل احداث ايلول ٢٠٠١ وبعدها ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

ثالثا : المجالات والدوريات

- ١- عبد القادر بن الشيخ ، احصائيات العدد حول المستورد من الافلام والمسلسلات في التلفزيونات العربية ، مجلة الاذاعات العربية ، تونس : اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد ٢ ، ١٩٩٨ .
- ١- سهير بركات ، الاعلام وظاهرة الصورة المنطبعة ، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت ، العدد ١ ، ١٩٨٠ ص ٢٣
- ٢- مصطفى المصمودي ، اثار اتفاقية الغات على الانتاج السمعي المرئي في البلدان العربية ، مجلة الاذاعات العربية ، تونس : اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد ٣ ، ١٩٩٥ .

رابعا : مواقع اخبارية

1- http://news.bbc.uk/hi/Arabic/news/newsid_3046000/3046656.stm

2- http://news.bbc.uk/hi/Arabic/press/newsid_4475000/4475094.stm

٣- نشرة وكالة انباء رويترز ، ١٠ كانون الاول ٢٠٠٦ .

استمارة استبيان

رقم الاستمارة : ()

يرجى وضع علامة (صح) امام الاختيار المناسب

١- الجنس:

☐

* ذكر

☐

* انثى

٢- التخصص العلمي :

☐

* دراسات علمية

☐

* دراسات انسانية

٣- هل تمتلك تلفزيون :

☐

* امتلك تلفزيون خاص في غرفة النوم

☐

* تلفزيون مشترك

☐

* لا امتلك تلفزيون

٤- عدد ساعات المشاهدة :

☐

* اقل من ساعة

☐

* من (١ - ٣) ساعة

☐

* من (٣ - ٦) ساعة

☐

* اكثر من ٦ ساعات

٥- ماهي اوقات المشاهدة :

- * من (٧-١٠) صباحا ☐
- * من (١٠-١) ظهرا ☐
- * من (١-٥) مساء ☐
- * من (٥-٩) مساء ☐
- * من (٩-١) ليلا ☐
- * من (١ ليلا-٧ صباحا) ☐

٦- هل سبق وان تعرفت على صورة الجندي الامريكى :

- * نعم - عن طريق زيارة الولايات المتحدة الامريكية ☐
- * نعم - عن طريق الانترنت ☐
- * نعم - عن طريق التلفزيون ☐
- * نعم - عن طريق السينما ☐
- * نعم - عن طريق الصحف والمجلات ☐
- * نعم - عن طريق الاذاعة ☐
- * لا ☐
- * اخرى تذكر ☐

٧- ما هي صورة الجندي الامريكى فى ذهنك قبل احتلال العراق:

- * مدافع عن الديمقراطية ☐
- * يسعى لنشر الحرية ☐
- * يدافع عن حقوق الانسان ☐
- * شخص خارق القوة لا يقهر ☐
- * شخص يدافع عن بلاده بشرف ☐
- * يمثل جانب الخير ☐
- * شخص منضبط ملتزم بالقوانين العسكرية ☐

٨- هل تغيرت صورة الجندي الامريكى بعد الاحتلال :

- * نعم بشكل ايجابي ☐
- * نعم بشكل سلبي ☐
- * لم تتغير ☐

٩- هل تغيرت هذه الصورة عن طريق:

- * التلفزيون ☐
- * الصحف والمجلات ☐
- * الاذاعة ☐
- * الاحتكاك المباشر في الشوارع العامة ☐

* عن طريق كل ما تقدم

١٠- إذا كان عن طريق التلفزيون ، هل تم من خلال :

* نشرات الاخبار

* البرامج الوثائقية

* افلام المقاومة في الاقراص المدمجة او الانترنت

* اخرى تذكر

١١- متى حدث هذا التغيير :

* مع بداية الاحتلال

* بعد سماح القوات الامريكية بنهب مؤسسات الدولة

* بعد فضيحة سجن ابو غريب

* بعد اجتياح المدن العراقية

* بعد ارتكاب حوادث القتل اليومية في الشوارع العامة

* اخرى تذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبيان

عزيزي الطالب..عزيزتي الطالبة ،،،

بالغ التقدير والاحترام

بين ايديكم استمارة استبيان عن دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الامريكي ، تستخدم كاحدى ادوات البحث العلمي في اطار انجاز البحث الموسوم (دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الامريكي عند طلبة الجامعات العراقية) .

واذ أمل تعاونكم في الاجابة الدقيقة على ما تضمنته من اسئلة اود التاكيد ان هذه الاستمارة معدة لاغراض علمية حصرا ولا تبحث عن وجهات نظر شخص دون اخر ، وبالتالي فلا داعي لذكر الاسماء عند الاجابة .

شاكرا لكم تعاونكم مع بالغ التقدير،،،

الباحث